

عصاً أمريكا
الكاتب : عبد الرحمن العشاوي
التاريخ : 12 أكتوبر 2015 م
المشاهدات : 8971



تُحْرِكُ أَمْرِيكَ عَصَاهَا وَتَضْرِبُ

إِذَا مَا رَأَتْ ذَيْلَ الْمُحَالِفِ يُلْعَبُ

وَتُرْسِلُ نَفَاطَاتِهَا وَجِيوشَهَا

إِذَا أَبْصَرَتْ ثُورَ الْحَضِيرَةِ يَهْرَبُ

وَتُنْشِيءُ حِلْفًا بَعْدَ حِلْفٍ إِذَا بَدَا

لَهَا صَاحِبُ الْحَقِّ الْمَضِيْعِ يَطْلُبُ

وَتَنْشُرُ فِي الْإِعْلَامِ أَلْفَ حِكَايَةٍ

وَأُصْدَقُ مَا تَحْكِيهِ لِلنَّاسِ أَكْذَبُ

يَرَاهَا عَلَى شَرْبِ الدِّمَاءِ شُرُوقَهَا

وَيُبْصِرُهَا فِي حَوْمَةِ الشُّرْبِ مَغْرَبُ

تُحْرِكُ أَمْرِيكَ عَصَاهَا لِأَنَّهَا

تَسُوقُ مِنَ الْقَطْعَانِ مَا لَيْسَ يَرْهَبُ

فَلَا هِيَ تَخْشَى وَثَبَةً مِنْ حَلِيفِهَا

وَلَا هِيَ تَرْجُوهُ وَلَا فِيهِ تَرْغَبُ

تَبْعِدُهُ إِنْ أَنْسَتَ مِنْهُ وَحَشَّةٌ

وَتَسْقِيهِ كَأْسَ الذُّلِّ حِينَ تُقْرَبُ

فَلَا هُوَ يُرْضِيهَا بِبَدَلٍ وَلَا ثَمَّةٌ

وَلَا هِيَ بِالْبَدَلِ السَّخِيِّ تُرْحَبُ

تُحْرِكُ أَمْرِيكَ عَصَاهَا لِأَنَّهَا

تَرَى فَارِسَ الْهَيْجَاءِ لَا يَتَوَتَّبُ

تَرَى عَرَبًا لَمْ تَرْضَ عَنْهُمْ عَرُوبَةٌ

تَغْنَوْنَا بِهَا دَهْرًا وَلَمْ يَرْضَ يَعْرُبُ

تَرَى أُمَّةً قَدْ نَلَّمَ الذُّلُّ سَيْفَهَا

فَلَا هُوَ قَطَّاعٌ وَلَا هُوَ يَضْرِبُ

مَذَاهِبُهَا مَوْجٌ يَسُوقُ سَفِينَهَا

إِلَى حُقْرِ لَمْ يَنْجِ مِنْهُمْ مَذْهَبُ

تُحْرِكُ أَمْرِيكَ عَصَاهَا لِأَنَّهَا

تَرَى جُنُثَ الْإِقْدَامِ وَالْعِزْمَ تُصَلِّبُ

تُشَاهِدُ رَأْسَ الْمُسْتَجِيرِ بِنَارِهَا

كبيراً ، ولكن فكره متعربٌ

وتُبصرُ إسلاماً عظيماً وأمةً

مُفْرِطَةً فِي دِينِهَا ، تَتَذَبَّبُ

وَتَسْمَعُ أَبْوَاقَ الْمَلَاحِدَةِ الَّتِي

تُزَوِّرُ فِيمَا تَدَّعِي وَتَكْذِبُ

بِيبِعُونَ بِالْخُسْرَانِ مَا لَا يَبِيعُهُ

حَكِيمٌ سَلِيمٌ الْعَقْلِ وَاعٍ مُجْرَبٍ

وَمَنْ بَاعَ بِالْأَوْهَامِ عَقْلاً وَفِطْنَةً

فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْمَذَلَّةُ مَرْكَبٌ

تُحْرِكُ أَمْرِيكَ عَصَاهَا لِأَنَّهَا

شَرِبْنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ مَا لَيْسَ يُشْرَبُ

تُحَذِّرُ "لَنْ تَرْضَى" مِنَ الْكَافِرِ الَّذِي

بِأَحْقَادِهِ وَجِدَانُهُ يَتَلَهَّبُ

وَنَحْنُ نُغْنِيهِ الصَّبَا وَمَقَامَهُ

عَلَى جُرْحِنَا الدَّامِي ، فَنَبْكِي ، وَيَطْرَبُ

أَقُولُ لِقَوْمِي وَالْأَعَاصِيرُ لَمْ تَزَلْ

تُثَوِّرُ وَرِيَّانُ السَّفِينَةِ أُجْدَبُ

أَقُولُ لَهُمْ وَالْمَعْتَدِي مُنْطَاوِلٌ

وَأُوطَانُنَا فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ تُسَلَّبُ

إِذَا لَمْ تَعُودُوا عَوْدَةً تَغْلِبُ الْهَوَى

إِلَى اللَّهِ ؛ حَتَّى يَتْرَكَ الذَّنْبَ مُذْنِبٌ

فَلَنْ تَرْفَعُوا رَأْسًا وَلَنْ تَبْلُغُوا مَنْى

وَلَنْ تَسْمَعُوا إِلَّا الْمَذَلَّةَ تَخْطُبُ

هُوَ الْحَقُّ إِنْ سَرْنَا مَعَ الْحَقِّ سَاقِنَا

إِلَى رَوْضَةِ بِالْعَزِّ وَالْأَمْنِ تُخْصِبُ

وَإِنْ نَحْنُ أَغْلَقْنَا عَنِ الْحَقِّ دُورَنَا

تَدَاعَى عَلَيْنَا مَفْسَدٌ وَمُخْرَبٌ

عَجِبْتُ لِمَنْ بَاعُوا الْمِبَادِيءَ بِالْهَوَى

وَمَنْ أَسْرَفُوا فِي الْمَوْبِقَاتِ وَأَسْهَبُوا

يُعادونَ أَهلَ الحَقِّ في كُلِّ ساحةٍ
ويَنسونَ أَنَّ الحَقَّ أَقوى وَأَغلبُ
يظنونَ صَدْرَ الأَرْضِ رَحباً وَإِنَّمَا
مواقِعُنا في جَنَّةِ الخُلدِ أَرْحَبُ
أقولُ لأَمريكا وَمَنْ لَفَّ لَفَّها
وَمَنْ هُوَ في أَثوابِها يَتَجَلَّبَبُ
سَتَنهارُ أَمريكا كما انهارَ بُرْجُها
ويبقى لَنا الرَّحمنُ يَرعى وَيُحَدِّبُ

[صفحة الكاتب على فيسبوك](#)

المصادر: